اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار قلت وفي عبارته بقوله كان حق
العبارة كذا سواء وقوله كقوله تكن مثل من ذئب الى البيت المشهور
في قصة بعضهم مع ذيب يخاطبه تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من
يا ذيب يصطحبان وليس في البيت حمل على اللفظ والمعنى انما فيه حمل على المعنى فقط
وهو مقصوده وقوله والا فقلب سواء واحد هو مستخف وسارب لو قال
بعد القائل لاجاب الصواب وهو مذهب ابن عباس ومجاهد ذهبا الى ان المستخفي
والسارب شخص واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار ليرى تصرفه
في الناس الثالث ان يكون على حذف من الموصولة اي ومن هو سارب وهذا
انما عند الكوفيين فانهم يجيزون حذف الموصولة وقد تقدم استدلالهم
على ذلك والسارب اسم فاعل من سرب يسرب اي تصرف كيف شا قال
اني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب وقال اخر
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب اي منصرف
كيف توجه لا يدفعه احد عن مرعى لعزه قوته بالمنعة والقوة قوله
له الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عائد على من المكررة اي لمن اسر القول
ولمن جهر به ولمن استخفى وسرب معقبات اي جماعة من الملائكة يعقب بعضهم
بعضا الثاني انه يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية
والمعقبات على هذا حرس الرجل وجلاوزته الذين يحفظونه قالوا
والاية على هذا في الرؤسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان
الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا
ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يكون كلام موجب ويراد به نفي وحذف
لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد يعني
تقدم تحريره واما قال الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في
ظنه وزعمه الثالث ان الضمير في له يعود على الله تعالى ذكره ويحفظو
للعبد اي الملائكة يحفظون العبد من الافات ويحفظون عليه اعماله
قاله الحسن الرابع عود الضمير على النبي عليه السلام وان لم
يجر له ذكر قريب ولتقدم ما يشعر به في قوله لولا انزل عليه ومعقبات
جمع معقب بزنة مفعل من عقب الرجل اذا جا على عقب الاخر لان بعضهم يعقب
بعضا

بعضا او لانهم يعقبون ما يتكلم به قال الزمخشري والاصل معتقبات ف
فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات ك
بكسر العين ولم يقرا به قال الشيخ وهذا وهم فاحش لا تدغم التاء في القاف ف
ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص البصريون على ان
القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله
المعتذرون وقد تقدم توجيهه وانه لا يتعين ذلك فيه واما قوله ويجوز
معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت
التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش وفي معقبات احتمالان احدهما ان
يكون جمع معقبة بمعنى معقب والتاء للمبالغة كعلامة ونسابة اي ملك معقب
ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن جرير ان معقبة جمع معقب وشبه ذلك
برجل ورجال ورجالات قال الشيخ وليس كما ذكر انما ذلك كجمل وجمال
وجمالات ومعقبة ومعقبات انما هي كضاربة وضاربات ويمكن ان يجاب عنه
بانه يريد بذلك انه اطلق من حيث الاستعمال على جمع معقب وان كان اصله
ان يطلق على مونث معقب فصار مثل الواردة للجماعة الذين يردون وان
كان اصله للمونثة من جهة ان جموع التكسير في العقلا تعامل معاملة المونثة
في الاخبار وعود الضمير ومنه قولهم الرجال والعلماء ذاهبة الى كلا
تشبيهه ذلك برجل ورجال ورجالات من حيث المعنى لا الصناعة
وقرا ابي وابرهيم وعبيد الله بن زياد له معاقيب قال الزمخشري
جمع معقب او معقبة والياء عوض من حذف احدى القافين في التكسير قلت
ويوضح هذا ما قاله ابن جني فانه قال معاقيب تكسير معقب بسكون
العين وكسر القاف كمطعم ومطاعيم ومقدم ومقاديم فكان معقبا جمع
على معاقبة ثم جعلت الياء في تعاقيب عوضا من الهاء المحذوفة في معاقبة قوله
من بين يديه يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعقبات ويجوز ان
يتعلق بمعقبات ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي
هو في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تام عند قوله ومن خلفه
وقد عبر ابو البقاء عن هذه الاوجه بعبارة مشكلة هذا شرحها وهي قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)